تفسير سورة البقرة

001- تفسير سورة البقرة - الآيات) 541-051(- فضيلة الشيخ أد #سامي_الصقير- 8 ربيع الآخر 6441هـ

سامي بن محمد الصقير

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلتك ترضاها فولي وجهك شطر المسجد الحرام وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطرة وان الذين اوتوا الكتاب ليعلمون انه الحق من ربهم. وما الله بغافل عما يعملون - 00:00:00

ولئن اتيت الذين اوتوا الكتاب بكل اية ما تبعوا قبلتك وما انت بتبع قبلتهم. وما بعضهم بتبع قبلة بعض. ولئن اتبعت اهواءهم من بعد ما جاءك من العلم انك اذا لمن الظالمين. الذين اتيناهم الكتاب يعرفون - 00:00:29

كما يعرفون ابناءهم. وان فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون. الحق من ربك فلا تكونن من الممترين. ولكل وجهة هو موليها فاستبقوا الخيرات. اينما تكون يأتي بكم الله جميعا. ان الله على كل شيء قدير - 00:00:56

ومن حيث خرجت فولي وجهك شطر المسجد الحرام وانه للحق من ربك وما الله بغافل عما تعمل ومن حيث خرجت فولي وجهك شطر المسجد الحرام وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطرة - 00:01:24

بان لا يكون للناس عليكم حجة الا الذين ظلموا منهم. فلا تخشوهم واخشوني ولاتم نعمتي عليكم ولعلكم تهتدون. كما احسنتم بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وصلى وسلم على رسول الله - 00:01:44

وعلى اله واصحابه ومن اهتدى بهداه اما بعد قال الله عز وجل ومن حيث خرجت تولي وجهك شطر المسجد الحرام وانه للحق من ربك الخطاب هنا للرسول صلى الله عليه وسلم - 00:02:04

وانما وجه الخطاب اليه لانه هو امام الامة. وهو الاسوة والقدوة وقوله ومن حيث خرجت فول وجهك هذا امر بالتوجه في الصلاة الى المسجد الحرام وهو تأكيد للامر الاول وهناك امر ثالث ايضا في الاية التي بعدها في قوله ومن حيث خرجت فولي وجهك شطر المسجد الحرام - 00:02:21

حيثما كنتم فولوا وجوهكم شطرا وقوله ومن حيث خرجت فولي وجهك اي من اي جهة جئت واردت الصلاة وخرجت اليها فتوجه واستقبل المسجد الحرام هاي الكعبة شرفها الله وانه للحق من ربك - 00:02:49

هذا التوجه الى الكعبة هو الحق والحق هو الشيء الثابت الشيء الثابت الذي لا مرية فيه. وقول من ربك اي من خالقك ورازقك ومدبرك وما الله بغافل عما تعملون الغفلة بمعنى السهو - 00:03:12

والذهول الله عز وجل وحاشاه من ذلك ليس بغافل عما تعملون. وما هنا في ما تعملون عما تعملون يصح ان تكون اسما موصولا اي عن الذي تعملون ويصح ان تكون مصدريا - 00:03:36

اي عن عملكم اي ان الله عز وجل ليس بغافل عن اعمالكم فهو مطلع عليها وبصير بها ومحيط بها لا تخفى عليه خافية ثم قال ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام - 00:03:55

هذا ايضا امر وتوكيد استقبال المسجد الحرام وانما اكد الله ذلك مرارا وتكرارا لعظم اهمية الامر ولارغام المنكرين والمكذبين لانه ليس من ليس من السهل ان يتحول الناس من قبلة الى قبلة - 00:04:14

كما قال الله عز وجل وانها لكبيرة الا على الذين هدى الله وقال ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام هذه كالاية السابقة اي في اي مكان كنت في الارظ - 00:04:40

او ايها المؤمنون فتوجهوا الى المسجد الحرام سواء كنتم في صحراء او في بيوتكم في جو او بر او بحر اه قال لئلا يكون للناس عليكم حجة. اللام هنا بالتعليم - 00:04:56

اي لاجل الا يكون للناس عليكم حجة يعني ان من حكم التوجه او الامر بالتوجه الى المسجد الحرام وتأكيد ذلك لان لا يكون للناس عليكم حجة والمراد بالناس كل من انكر التوجه الى المسجد الحرام - 00:05:17

وتحول القبلة من بيت المقدس الى الكعبة وقول لان لا يكون للناس عليكم حجة الحجة كل ما يحتج به من جليل او برهان سواء كان اثريا ام نظريا الا يكون لليهود والمشركين عليكم - 00:05:39

ايها المؤمنون حجة قد يمكن قبولها في التوجه الى المسجد الحرام قال الا الذين ظلموا منهم الاستثناء هنا يصح ان يكون استثناء منقطعا فالا هنا بمعنى لكن اي لكن الذين ظلموا - 00:06:03

ويصح ان يكون الاستثناء متصلا اي الا الذين ظلموا من الناس والمراد بهم اليهود والنصارى والمشركون لانهم قالوا فيما تقدم ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها الا الذين ظلموا منهم فلا تخشوهم واخشوني - 00:06:24

اي لا تخشوا هؤلاء الكذبة المعاندين المخالفين من اليهود والنصارى والمشركين والمنافقين. فلا تخشوهم واخشوني الخشية اخصت من الخوف الخشية هي اخص من الخوف والفرق بين الخشية والخوف ان الخشية تكون مع العلم بالمخشي - 00:06:47

مع العلم به بخلاف الخوف الخشية تكون اولا مع العلم مع علم من خشى بالمخشي وثانيا مع عظمة المخشي بخلاف الخوف فقد يكون لضعف الخائف لا لعظمة من خافه فلو دخل لص مثلا الى بيت وهدد صاحب البيت وهو له مكانة - 00:07:17

فخافة هذا خوف هل يدل هذا على عظمة هذا اللص اذا الخشية اخص من الخوف لانها اولا تكون مع العلم بالمخشي الخاشي يعلم المخشي وثانيا ان المخشي له مكانة وله عظمة تستحق ان يخشى - 00:07:45

بخلاف الخوف فانه يكون من ضعف الخائف ثم قال ولاتم نعمتي عليكم هذا معطوف على لئلا يكون للناس عليكم حجة. اي ولأجلي يعني الأمر بالتحويل بالقبلة الا يكون للناس عليكم حجة هذا اولا وثانيا لاتم نعمتي. عليكم - 00:08:08

فيما شرعت لكم من استقبال القبلة ولعلكم تهتدون تبين سبحانه وتعالى هنا ثلاث حكم الامر بالتوجه الى الكعبة. اولا لان لا يكون للناس عليكم حجة وثانيا لاجل ان اتم نعمتي عليكم - 00:08:32

الامر بالتوجه الى قبلة ابيكم ابراهيم وقبلة من من سبقه من الانبياء والثالث ولا لعلكم تهتدون اي لاجل ان تهتدوا الى العلم النافع والعمل الصالح. وما ضلت عنه الامم قبلكم - 00:08:52

بما فظلكم الله تعالى عليه من الامر باستقبال بيت المقدس طيب فهذه الايات فيها فوائد من قوله قد نرى تقلب وجهك. اولا اثبات علم الله عز وجل واحاطته بجميع الكائنات - 00:09:12

بقول قد نرى تقلب وجهك ومنها ايضا عناية الله عز وجل برسوله صلى الله عليه وسلم حيث رآه ورأى تقلب وجهه في السماء واجاب دعوته وارضاه في قوله فلنولينك قبلة ترضاها - 00:09:34

ومنها ايضا محبة الرسول صلى الله عليه وسلم وتشوفه وتشوقه الى ان يحوله الله عز وجل الى الكعبة لانها قبلة ابيه ابراهيم ومنها ايضا اثبات علو الله عز وجل وانه سبحانه وتعالى عال على خلقه - 00:10:00

منهم لان الرسول صلى الله عليه وسلم كان يدعو وينظر الى السماء ينتظر الوحي ومنها ايضا جواز رفع البصر او النظر الى السماء حال الدعاء في غير الصلاة لان النبي صلى الله عليه وسلم كان يرفع - 00:10:26

ولهذا قال قد نرى تقلب وجهك ها في السماء يعني جهة السماء وهذا يلزم منه ماذا؟ البصر فيجوز رفع البصر والوجه حال الدعاء. اما في الصلاة فانه لا يجوز بل هذا مما ينهى عنه - 00:10:51

ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم لينتهين اقوام عن رفع ابصارهم الى السماء او لتخطفن ومنها ايضا تحقيق الله عز وجل بما وعد به نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم - 00:11:15

من التوجه الى المسجد الحرام لما قال قد نرى تقلب وجهك قال فلنولينك قبلة ترضاها تحقق الله عز وجل له ذلك وامره بالتوجه الى

المسجد الحرام ومنها ايضا اثبات حرمة المسجد الحرام - 00:11:36
ووجوب ووجوب احترامه وتعظيمه في قوله فلنوليا فولي وجهك شطر المسجد الحرام هاي المسجد ذو الحرمة والعظمة وهو اعظم مكان على وجه الارض يجب احترامه وتعظيمه ومنها ايضا وجوب استقبال القبلة - 00:12:02
في جميع الصلوات وجوب استقبال القبلة في جميع الصلوات لقوله وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطرا ولهذا كان استقبال القبلة شرطا من شروط صحة الصلاة ويسقط استقبال القبلة في مسائل المسألة الاولى عند العجز - 00:12:29
فاذا عجز عن استقبال القبلة كالمريض الذي لا يستطيع التوجه فان استقبال يسقط المسألة الثانية في صلاة الخوف قال الله تعالى فان خفتم فرجالا او ركبانا المسألة الثالثة النافلة في السفر - 00:12:59
لقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي النافلة في سفره حيثما توجهت به راحلته لكن يستقبل يستقبل جهة سيره ها هنا قبلتان قبلة اصلية وقبلة فرعية بدنية القبلة الاصلية هي الكعبة - 00:13:22
والقبلة الفرعية البدنية هي جهة السيد المتنفل على راحلته في السفر يجب عليه اما ان يستقبل القبلة الاصلية وهي الكعبة واما ان يستقبل القبلة الفرعية وهي جهة سيدي فاذا لم يستقبل لا هذه ولا هذه لم تصح الصلاة - 00:13:47
المسألة الرابعة مما يسقط فيه استقبال القبلة عند الاشتباه فاذا اشتبهت عليه القبلة فانه في هذه الحال يصلي الى ما غلب على ظنه انه هو القبلة وتصح صلاته ومنها ايضا ان الواجب - 00:14:13
ان الواجب استقبال القبلة بجميع البدن لان الامر بتورية الوجه شطره والوجه هو واجهة البدن الوجه هو واجهة البدن فعبر بالوجه عن البدن الواجب ان يستقبل القبلة في جميع بدنه - 00:14:35
الجميع انحرف انحرف او التفت االتفات على اقسام القسم الاول ان ان يلتفت ببصره والقسم الثاني ان يلتفت بوجهه والقسم الثالث ان يلتفت بجميع بدنه تأمل اول والثاني وهو االلتفات - 00:14:59
البصر وبالرأس اي الوجه بالرأس والرقبة فهذا مكروه واما الثالث وهو االلتفات بجميع البدن فهذا ان انحرف عن جهة القبلة فان الصلاة فهمتم؟ اذا انحرف ببدنه عن جميع القبلة فان الصلاة تفسد - 00:15:28
ولهذا قال ابن عبد القوي رحمه الله ويكره للمرء المصلي التفاته بلا حاجة والجسم ان دار تفسد ويكره للمرء المصلي التفاته بلا حاجة والجسم ان دار تفسدي فاذا قال قائل ما الواجب في الاستقبال - 00:15:53
الجواب ان المصلي اما ان يكون معاينا للكعبة واما ان يكون غير معاين فمن كان معاينا للكعبة فيجب عليه ان يستقبل عينها ان كان معاينا للكعبة بان كان في المسجد الحرام ويرى الكعبة - 00:16:17
الواجب ان يستقبل عينها. وهكذا كل من كان في المسجد الحرام يجب ان يستقبل عين الكعبة واستقبال العين في المسجد الحرام سواء في الادوار السفلى او العليا امر سهل. بحمد الله - 00:16:41
وقد وفق الله عز وجل الحكومة ان وجهت الرخام كل الرخام في المسجد الحرام موجه نحو الكعبة واضح؟ ومع ذلك ايضا وضع خطوط وضع خطوط فكل بلاطة او رخام اذا جعلتها امامك تصيب عين - 00:17:01
عين الكعبة واضح ولا لا طيب واما من كان خارج المسجد الحرام ان كان خارجا عن فانه على القول الراجح يستقبل الجهة اذا المصلي اما ان يكون معاينا او غير معاين - 00:17:21
فمن كان معاينا وجب عليه ان يستقبل عين الكعبة ومن كان غير معاين كالذي يكون خارج المسجد الحرام فهذا يكفيه استقبال الجهة ان لم يتمكن من استقبال عين الكعبة مع انه ايضا في الساحات كذلك ايضا البلاط او الرخام موجه - 00:17:41
نحو الكعبة سيتمكن من اصابة عينها ولو كان خارج المسجد الحرام. لكن من يكون مثلا بعيدا اما خارج مكة او في مكة بعيدا فانه يستقبل الجهة ومنها ايضا انه ينبغي للمصلي - 00:18:06
انه ينبغي ان يكون نظر المصلي حيث ولى وجهه يعني استدل به بعض العلماء على انه ينبغي للمصلي ان يستقبل تلقاء وجهه بقوله فول وجهك شطر المسجد الحرام وهذه المسألة - 00:18:27

اختلف العلماء رحمهم الله فيها اعني المصلي حال صلاته هل يستقبل هل هل يستقبل هل يكون هل هل يستقبل تلقاء وجهه او ينظر الى محل سجوده بعض العلماء قال انه ينظر الى محل سجوده - 00:18:49

وهذا هو المشهور من المذهب والذي عليه اكثر العلماء انه ينظر مسجده يعني محل سجوده استثنى بعضهم قال ما لم يكن في المسجد الحرام معاينا للكعبة فانه ينظر اليها بان النظر اليها عبادة - 00:19:15

بناء على الحديث الوارد النظر الى الكعبة عبادة ولكن الحديث ضعيف ولا يصح ومنهم من قال انه ينظر تلقاء وجهه للاية الكريمة فول وجهك. ومعلوم انه اذا تولى انه اذا ولى وجهه فانه ينظر الى تلقاء - 00:19:35

الى امامه القاء وقت تلقاء وجهي يكون امامه والامر في هذه المسألة واسع فان كان الاخشع في قلبه والاحذر ان ينظر الى محل سجوده فلينظر الى محل سجوده وهو الغالب - 00:19:56

وان كان الاخشع لقلبه والاحذر ان ينظر الى تلقاء وجهه ان ينظر تلقاء وجهه فلينظر تلقاء وجهه. ما لم يكن امامهما يشوش عليه او يشغله او يشغله طيب ويستفاد من هذا الحديث ايضا - 00:20:14

النهي عن الالتفات في الصلاة الاشارة الى النهي عن الالتفات في الصلاة في قوله فولي وجهك والملتفت لم يولي والالتفات في الصلاة من حيث من حيث الاصل نوعان التفات في القلب - 00:20:33

والنوع الثاني التفات بالبدن اما الاول وهو الالتفات بالقلب فهو اعظمها واشدها وذلك بان ينصرف بقلبه عن صلاته لكثرة الوساوس والهواجس التي تشغله عن صلاته والنوع الثاني من الاتفات التفات بالبدن - 00:21:03

وهذا على اقسام ثلاثة سبق بيانها الاول التفات بالبصر والثاني التفات بالرأس والرقبة والثالث التفات بجميع في جميع البدن ومنها ايضا ان اهل الكتاب يعلمون ان ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم من الامر بالتوجه الى الكعبة انه الحق - 00:21:27

ولكنهم عاندوا حسدا وبغي في قوله وان الذين اوتوا الكتاب ليعلمون انه الحق من ربك اي يعلمون ان ان الامر بالتوجه الى الكعبة هو الحق ومنها ايضا اثبات كمال علم الله عز وجل - 00:21:54

واحاطته باعمال العباد بقوله وما الله بغافل اما يعملون ومن فوائدها ايضا حرص النبي صلى الله عليه وسلم على هداية الخلق بشتى الوسائل بقول ولئن اتيت الذين اوتوا الكتاب بكل اية ما تبعوا قبلتك - 00:22:16

ومنها ايضا بيان تعنت اهل الكتاب ومخالفتهم للحق مع قيام الحجة والبرهان ولئن اتيت الذين اوتوا الكتاب بكل اية ها ما تبعوا قبلتك وما انت بتابع قبلتهم كما قال كما قالوا عن السحرة قالوا مهما تأتينا به من اية - 00:22:49

لتسحرنا بها فما نحن لك بمؤمنين ومنها ايضا ان رد الحق بعد معرفته من صفات اهل الكتاب فكل من رد الحق بعد معرفته فانه مشابه لليهود والنصارى ولهذا في قول الله عز وجل غير المغضوب عليهم. المغضوب عليهم - 00:23:17

هو المغضوب عليهم من علم الحق ولم يعمل به وذلك اولا اليهود وثانيا النصارى بعد بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم ولهذا كون بعض الناس يفسر المغضوب عليهم انهم اليهود فقط - 00:23:44

فيه قصور فهمتم واضح ولا لا غير المغضوب عليهم ولا الضالين. من المغضوب عليهم المغضوب عليهم كل من علم الحق ولم يعمل به ويدخل في ذلك اليهود طيب والنصارى ايضا بعد بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:24:03

الم يعلموا الحق ها بلا وخالفوه نعم طيب والظالين والظالون كل من لم يعلم بالحق وذلك النصارى قبل بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم لكنه ابين هنا ان الاطلاق بان المغضوب عليه بان المغضوب عليهم هم اليهود فقط فيه قصور - 00:24:24

بل المغضوب عليهم اليهود مطلقا والنصارى بعد بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم بان بان المغضوب عليهم هم كل من علم الحق وخالفه رد الحق بعد معرفته كل من رد الحق بعد معرفته ففيه شبه من اليهود - 00:24:51

ومنها ايضا ذم اهل الكتاب من اليهود والنصارى باتباعهم اهواءهم واضح طيب ومنها ايضا اثبات صدق رسالة الرسول صلى الله عليه وسلم وان ما جاء به من الوحي هو من عند الله عز وجل - 00:25:15

ليس من تلقاء نفسه وليس من تقوله بقوله من بعد ما جاءك من العلم ومنها ايضا ان الذنب والوصف الظلم انما يكون لمن ترك الحق

عن علم قوي من بعد ما جاءك - 00:25:40
من العلم ومنها ايضا ان مخالفة الحق بل ان مخالفة ان مخالفة الحق والهدى من اعظم الظلم بقوله انك اذا لمن الظالمين ومنها ايضا ما تقدم من ان من ان اهل الكتاب يعرفون صدق رسالة النبي صلى الله عليه وسلم - 00:26:03
وانه رسول من عند الله عز وجل حقا كما جاء ذلك في كتبهم ومنها ايضا ان من اهل الكتاب من لم يكتم ما جاء في كتبهم من البشارة بالرسول صلى الله عليه وسلم - 00:26:32
من اين وان فريقا ومن هنا للتبعيض اي وفريق اخر لم يكتب لكن الفريق الذي لم يكتب منهم من امن ومنهم من كفر جهلا ومنها ايضا ان كل امة من الامم - 00:26:50
لها وجهة حسية ومعنوية كما قال الله تعالى ولكل وجهة هو موليها وقد قال الله تبارك وتعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا وهو كذلك الرسل والصلاة والسلام يتفقون ويختلفون فهم متفقون في اصل الشرائع في اصول الشريعة - 00:27:12
وما بعثوا من اجله متفقون. وهو الدعوة الى توحيد الله وعبادته ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه انه لا اله الا انا فاعبدون - 00:27:43
لكنهم يختلفون في ماذا الشرائع لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا ومنها ايضا الحث على المسارعة والمبادرة الى الخيرات والاعمال الصالحات في قوله فاستبقوا ماذا فاستبقوا الخيرات على المرء ان يسارع - 00:28:04
وان يبادر الى الخير والى الاعمال الصالحة ومنها ايضا اثبات البعث اثبات بعث الله عز وجل الخلائق بقول اينما تكونوا يأتي بكم الله جميعا ومنها ايضا توكيد حرمة المسجد الحرام - 00:28:29
لان الله عز وجل كرر ذلك المسجد الحرام الاية الاولى والثانية والثالثة ومنها ايضا اه ان اهل الكتاب ان الظالمين من اهل الكتاب ومن المشركين لن يقبلوا الحق مهما اوتوا مهما اعطوا واوتوا من الايات - 00:28:51
فمهما تبين لهم فانهم لن يقبلوا الحق في قوله ولئن اتيت الذين اوتوا الكتاب بكل اية ما تبعوا قبلتك ومنها ايضا وجوب خشية الله عز وجل في قوله فلا تخشوهم واخشوني - 00:29:20
ومنها ايضا منة الله تعالى على هذه الامة حيث هداها الى استقبال القبلة واتم نعمته عليهم قوله ولاتم نعمتي عليكم فالتوجه او امر المؤمنين امر الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:29:39
والمؤمنين بالتوجه الى المسجد الحرام ومن نعم الله عز وجل على هذه الامة لان الكعبة هي اشرف الجهات واعظمها وهي قبلة ابراهيم ومن قبله من الانبياء نعم الله اكبر الامام في المسجد النبوي - 00:30:03
ايه حديث ظعيف انه الرسول عليه الصلاة والسلام لما بنى المسجد فتح له حتى افصل الكعبة مفهوم ورد حديث لكنه ضعيف ان الرسول عليه الصلاة والسلام لما اراد ان يجعل القبلة في المسجد النبوي - 00:30:38
آآ يعني آآ فتح له في واسطة جبريل عليه السلام فرأى الكعبة ادنيت فرأى الكعبة وقال هذه القبلة. لكن الحديث ضعيف احنا بالنسبة للنظر الى السجود واضح النبي ورد حديث كان اذا كب اذا كبر طأطأ رأسه - 00:31:01
الحديث يعني فيه فيه مقال. الذي اه دلت عليه السنة هو انه ينظر الى آآ في حال التشهد يا رمي ببصره الى اصبعه. لكن في حال القيام هل ينظر الى مسجده؟ مع سجوده او ينظر تلقاء وجهه - 00:31:33
سبق ان قلنا الانسان يعني ينظر ما هو اخشع لقلبه. نعم - 00:31:51